تفسير البغوي

* فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

(فما لكم في المنافقين فئتين) اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم : نزلت في الذين تخلفوا يوم أحد من المنافقين ، فلما رجعوا قال بعض الصحابة رضي االله عنهم لرسول االله صلى االله عليه وسلم : اقتلهم فإنهم منافقون ، وقال بعضهم : اعف عنهم فإنهم تكلموا بالإسلام .أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الوليد ، أنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت عبد االله بن يزيد ، يحدث عن زيد بن ثابت ، قال : لما خرج النبي صلى االله عليه وسلم إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى االله عليه وسلم فرقتين ، فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم ، فنزلت : (فما لكم في المنافقين فئتين واالله أركسهم بما كسبوا) وقال : " إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة " .وقال مجاهد : قوم خرجوا إلى المدينة وأسلموا ثم ارتدوا واستأذنوا رسول االله صلى االله عليه

وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا وأقاموا بمكة ، فاختلف المسلمون فيهم ، فقائل يقول : هم منافقون ، وقائل يقول : هم مؤمنون .وقال بعضهم : نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة وأسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى باعدوا من المدينة فكتبوا إلى رسول االله صلى االله عليه وسلم : إنا على الذي فارقناك عليه من الإيمان ولكنا اجتوينا المدينة واشتقنا إلى أرضنا ، ثم إنهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين ، فقال بعضهم : نخرج إليهم فنقتلهم ونأخذ ما معهم لأنهم رغبوا عن ديننا ، وقالت طائفة : كيف تقتلون قوما على دينكم إن لم يذروا ديارهم ، وكان هذا بعين النبي صلى االله عليه وسلم وهو ساكت لا ينهى واحدا من الفريقين ، فنزلت هذه الآية .وقال بعضهم : هم قوم أسلموا بمكة ثم لم يهاجروا وكانوا يظاهرون المشركين ، فنزلت (فما لكم) يا معشر المؤمنين (في المنافقين فئتين) أي : صرتم فيهم فئتين ، أي : فرقتين ، (واالله أركسهم) أي : نكسهم وردهم إلى الكفر ، (بما كسبوا) بأعمالهم غير الزاكية (أتريدون أن تهدوا) أي : أن ترشدوا (من أضل االله) وقيل : معناه أتقولون أن هؤلاء مهتدون وقد أضلهم االله ، (ومن يضلل االله) أي : من يضاالله االله عن الهدى ، (

فلن تجد له سبيلا) أي : طريقا إلى الحق .